

الفوائد لابن القيم - المجلس 96

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم صلي على رسول الله. هذا هو يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الاخر من العام الثالث والاربعين - [00:00:00](#)

بعد الاربعمئة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس التاسع والستون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله في حديثه عن قوله تعالى وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين - [00:00:18](#)

قال رحمه الله والناس في هذا الموضع اربع فرق الاولى من استبان له سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين على التفصيل علما وعملا وهؤلاء اعلم الخلق الفرقة الثانية من عميت عنه السبيلان من اشباه الانعام - [00:00:46](#)

وهؤلاء بسبيل المجرمين اخصوا ولها اسلك الفرقة الثالثة من صرف عنايته الى معرفة سبيل المؤمنين دون ضدها وهو يعرف ضدها من حيث الجملة والمخالفة وان كل ما خالف سبيل المؤمنين فهو باطل - [00:01:12](#)

وان لم يتصوره على التفصيل من اذا سمع شيئا مما يخالف المؤمنين صرف سمعه عنه ولم يشغل نفسه بفهمه ومعرفة وجه بطلانه عفا اعد رعاك الله ان قال رحمه الله الفرقة الثالثة - [00:01:36](#)

من صرف عنايته الى معرفة سبيل المؤمنين دون ضدها وهو يعرف ضدها من حيث الجملة والمخالفة وان كل ما خالف سبيل المؤمنين فهو باطل وان لم يتصوره على التفصيل بل اذا سمع شيئا مما يخالف سبيل المؤمنين صرف سمعه عنه - [00:01:58](#)

ولم يشغل نفسه بفهمه ومعرفة وجه بطلانه وهو بمنزلة من سلمت نفسه من ارادة الشهوات فلم تخطر بقلبه ولم تدعه اليها نفسه بخلاف الفرقة الاولى فانهم يعرفونها وتميل اليها نفوسهم ويجاهدونها على تركها لله - [00:02:22](#)

وقد كتبوا الى عمر بن الخطاب يسألونه عن هذه المسألة ايها افضل رجل لم تخطر له الشهوات ولم تمر بباله او رجل نازعته اليها نفسه فتركها لله فكتب عمر ان الذي تشتهي نفسه المعاصي ويتركها لله عز وجل - [00:02:51](#)

من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اللهم مغفرة واجر عظيم وهكذا من عرف البدع والشرك والباطل وطرقه يلحق ويلحق بهذه الاية التي ذكرها ان صح الخبر عن فاروق رضي الله عنه يلحق بها - [00:03:17](#)

من نظائرها والذين جاهدوا فينا سبلنا وان الله لمع المحسنين نعم يا شيخ قال رحمه الله وهكذا من عرف البدع والشرك والباطل وطرقه فابغضها لله وحذرهما وحذر منها ودفعها عن نفسه - [00:03:38](#)

ولم يدعها تخدش وجه ايمانه ولا تورثه شبهة ولا شكا بل يزداد بمعرفتها بصيرة في الحق ومحبة له وكراهة لها ونفرة عنها افضل ممن لا تخطر بباله ولا تمر بقلبه - [00:04:04](#)

فانه كلما مرت بقلبه وتصورت له ازداد محبة للحق ومعرفة بقدره وسروره به فيقوى ايمانه به كما ان صاحب خواطر الشهوات والمعاصي كلما مرت به فرغب عنها الى ضدها ازداد محبة لضدها ورغبة فيه وطلبا له وحرصا عليه - [00:04:24](#)

مثل هذا ما ذكر المقيم في قبل شيخ الاسلام لكني لا ادري في اي موضع قد يكون في الفرقان وفي غيره ان قد يكون الذنب صاحب الذنب افضل ممن لا ذنب له - [00:04:51](#)

قال اذا صاحب الوقوع في الذنب توبة وانابة وخوف هذه الخواطر وهذه المشاعر قد لا يحظى بها من كان على الطاعة آلا الاول صاحبه خوف ووجل وانا يعني بينما الاول قال - [00:05:13](#)

يعني اه على لكن هذا زاد ايمانه وقوي ايمانه حسن ظنه بالله وخشي ايضا من مكر الله نعم يا شيخ ولها ايضا مثل هذا قالوا قد يكون

صاحب الكبيرة ارجى وافضل من صاحب الصغيرة - 00:05:38

لكن من جاءت فيه الاوصاف المذكورة عند اهل العلم في كتب السلوك والرقائق مثل شخص ارتكب صغيرة فاغتر بطاعات كثيرة وتضاعف او هون الشيطان عليه صغيرته بينما صاحب الكبيرة لما وقع فيها - 00:05:59

خشية واناب ووجلة جاء من الخوف من الله عز وجل والحياء من الله عز وجل ما يتفوق به عند الله على الصغير امور اعمال قلوب الناس في الظاهر سواك يتفاوتون في الدواخل - 00:06:21

نعم يا شيخ قال رحمه الله كما ان صاحب خواطر الشهوات والمعاصي كلما مرت به فرغب عنها الى ضدها ازداد محبة لضدها ورغبة فيه وطلبها له وحرصا عليه اما ابتلى الله سبحانه عبده المؤمن - 00:06:41

بمحبة الشهوات والمعاصي وميل نفسه اليها الا ليسوقه بها الى محبة ما هو افضل منها وخير له وانفع وادوم وليجاهد نفسه على تركها له سبحانه تورثه تلك المجاهدة الوصول الى المحبوب الاعلى - 00:07:05

وكلما نزعت نفسه الى تلك الشهوات واشتدت ارادته لها وشوقه اليها صرف ذلك الشوق والارادة والمحبة الى النوع العالي الدائم كان طلبه له اشد وحرصه عليه اتم بخلاف النفس الباردة الخالية من ذلك - 00:07:28

ايضا وان كان من اعظم اعظم اعظم من هذا من جاته الشهوة تسعى اليه مع حمايته من الناس وكونها في السر ومع ذلك زاد بغضه للمحرمات. كما كان من يوسف عليه السلام - 00:07:52

العزیز صاحبة السيادة في القصر تمكنت اولى ضمانت له عدم خروج الامر ودعته الى نفسها وقالت هيت لك وهي صاحبة الامر والنهي وسيكون هذا في كما يقال لا يراها احد - 00:08:14

ومع هذا كله كان عليه الصلاة والسلام اه اشد حذرا وابتعد عن هذا الامر تصرف عني كيد عفوا قال معاذ الله نلجأ الى الله عز وجل مع ان الشيطان لو كان هذا في غير هذا المقال لو كان في غير يوسف ربما - 00:08:38

ان يضعف او آآ يطاوع لكن انظر ازداد لله من الله خوفا وله لجوءا قال معاذ الله ان ربي الى ما قصه الله وانتم تعرفونه وفرق بين رجل يأتي للشهوة ليقوي وطرف - 00:09:02

وفرّق بين من تأتیه الشهوة وصاحبته وتمكن له ويعلم ان لها سلطان وان لها قدرة على حمايته من الناس ومع هذا يفر الى الله عز وجل ويحذر من مزالق الشيطان ويعني آآ يبتعد كل البعد - 00:09:23

تأتيه الشهوة يعني قوة السلطان وما شاكله الطاييف يا شيخ. يا اخوان من اللطاييف في حديث سبعة يظلهم الله في ظله قرأت ان عن بعض شراح هذا الحديث انه قال - 00:09:45

اجتمعت كلها يوسف عليه السلام هو شاب نشأ بطاعة الله وهو امام عادل لما حكم وهو يعقوب ابوه عليهم الصلاة والسلام تحابا في الله افترقا عليه واجتمعا عليه واذاعتهم راح - 00:10:08

كما سماها كثير مفسرين منصب وجمال اجتمع فيها المنصب والجمال. قال اني اخاف الله وهو من اتقى الخلق لله والانبياء اخشى الناس لله كما يقال ذكروا الله وفي الخلوات ارقوا الناس قلوبنا - 00:10:27

وكذلك ايضا من اعمالهم الخالصة البعد عن الرياء لا تعلم الشمال ما تفك يمين باقي من صفات السبع من السبعة المساجد. وكذلك لم يكن لهم قل لهم معلقة بالتعب نعم يا شيخ - 00:10:52

لعل احدكم لعل احدكم يجلم او يبحث عن القائل هذه المقولة اللطيفة العجيبة ان يوسف عليه السلام انطبقت عليه الخصال السبع او جميع السبع في هؤلاء السبعة نعم يا شيخ - 00:11:20

قال رحمه الله بخلاف النفس الباردة الخالية من ذلك فانها وان كانت طالبة للاعلى لكن بين الطالبين فرق عظيم الا ترى ان من مشى الى محبوبه على الجمر والشوك اعظم ممن مشى اليه راكبا على النجائب - 00:11:37

فليس من اثر محبوبه مع منازعة نفسه فمن اثره مع عدم منازعتها الى الى غيره فهو سبحانه يبتلي عبده بالشهوات اما حجابا له عنه او حاجبا له يوصله الى رضاه وقربه وكرامته - 00:12:00

عيد العبارة بالشهوات يقول رحمه الله فهو سبحانه يبتلي عبده بالشهوات اما حجابا له عنه او حاجبا له يوصله الى رضاه وقربه وكرامته يعود ضمير الله عز وجل. اليس كذلك - [00:12:21](#)

الشيخ ماجد العبارة هذي انزلت ابشر الفرقة الرابعة فرقة عرفت سبيل الشر والبدع والكفر مفصلة وسبيل المؤمنين مجملة وهذا حال كثير ممن اعتنى بمقالات الامم ومقالات اهل البدع فعرّفها على التفصيل اعد اعد اعد الفرقة الرابعة الفرقة الرابعة - [00:12:43](#)
الفرقة الرابعة فرقة عرفت سبيل الشر والبدع والكفر مفصلة سبيل المؤمنين مجملا وهذا حال كثير ممن اعتنى بمقالات الامم ومقالات اهل البدع عرّفها على التفصيل ولم يعرف ما جاء به الرسول كذلك - [00:13:13](#)

ولم يعرف ما جاء به الرسول كذلك من عرفه معرفة مجملة وان تفصلت له في بعض الاشياء ومن تأمل كتبه رأى ذلك عيانا وكذلك من كان عارفا بطرق الشر والظلم والفساد على التفصيل - [00:13:38](#)

تالكا لها اذا تاب ورجع عنها الى سبيل الابرار يكون علمه بها مجملا غير عارف بها على التفصيل معرفة من افنى عمره في تصرفها وسلوكها والمقصود ان الله سبحانه يحب ان تعرف سبيل اعدائه لتجتنب وتبغض - [00:13:59](#)

كما يحب ان تعرف سبيل اوليائه تحب وتسلك كم بقي؟ كم بقي اكملنا ثلث ساعة احسن الله اليك خلك قاعد الاسبوع القادم يبدأ من العبارة حقيقة هذا الكلام الانسان اذا رأى كتب - [00:14:26](#)

يتكلم في الرد عن الشيوعية وفي الرد على كذا يفرح حقيقة اذا كان الرد بعلم المصاحف الدالة الشرعية وايضا لا يلزم كل احد اذا تخصص ان يكون ملما بالسنة وبعلمها هذا يصعب هذا - [00:14:57](#)

لكن يقال له اه قضية الايغال في الرد على المذاهب فكرية الى اخره واهمال الامور الشرعية والامور المعتقد قد يقع في يعني مخالفات عقدية في ردوده واؤكد ليس الانسان اذا رد على - [00:15:15](#)

الفرق الباطنية الفرق الظاهرة التحزبات التكفيريين الخوارج ومشاكلهم. ليس ملزما ان يكون ملما دقائق معتقدة للسنة قد يشق لكن يعرف في الاجمال ويعرف ويعرض ردوده على اهل العلم قبل ان ينشرها حتى لا يقع في المحاذيث - [00:15:37](#)

وان الانسان ليعجب اذا رأى من يرد على العلمانيين ردود تفصيلية ولكن يجهل الامور عقدية يعرفها صبيان كتاتيب وينظر الى اه سبحان الله التكامل شيخ الاسلام ابن تيمية تأتي الى كتبه الرد على الرفاعية - [00:15:56](#)

على الصوفية على اليهود على النصارى على الاشاعرة على الاحمدية الى اخره ثم ترى في المقابل الواسطية التدميرية الحموية توحيد خالص وهذولي وهؤلاء اعتقد خلص لا يقاس عليهم يعني اهل العلم جميعا لان هذه مراتب عليا لكن يقال - [00:16:21](#)

على الاقل من لم يرى المائدة لن يعدم الرائحة. على الاقل اذا رددت على اهل الباطل لابد تكون عندك نوع من قواعد اهل السنة الجماعة في معتقد حتى لا تقع في مخالفات ولا في مشاكل لهذا من يناظر اهل اهل الضلال مناظرات من رآها - [00:16:45](#)

يرى اناس عندهم تمكن والمام بمذهب الضلال. لكن تورد عليه موارد منهم يقع في تناقضات من قد يصادم آيات صريحة واحاديث صحيحة الصريحة لعدم المامه ولهذا عندما قال ابن عربي - [00:17:05](#)

رحم الله شيخنا ابا حامد امتنع الفلسفة ولم يتقيأها والاخر يقول في لفظ اخر يقول دخل بحرا لا يكسي السباحة فيه واعجبني قول من قال ان الشيخ ابن تيمية و ابا حامد الغزالي - [00:17:23](#)

اشترك في كثرة الطلاب والمؤلفات والشهرة والمناظرة الا ان الفرق بين مآلات المناظرة شاسع شيخ الاسلام ما ناظر الا بعد ان تمكن من احكام معتقدنا للسنة الغزالي رحمه الله وقع في تناقضات وقع في بعدم احكامه كما قالوا لمذهب اهل السنة - [00:17:42](#)

رحمهم الله جميعا الفائدة صاحب فائدة الليلة لم يدخل احسن الله اليك لكن الذي يليه او نروح لابن مسعود كم الساعة الحين خمسة وعشرين دقيقة ايش؟ الان دخلنا حرم بن مسعود بمحيطه - [00:18:06](#)

سمش عبد الله بن مسعود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. اه من الجامع لشعب الايمان للبيهقي المتوفى سنة اربعماية وثمانية وخمسين للهجرة كم يا شيخ اربع مئة وثمانية وخمسين - [00:18:29](#)

البيهقي. ايه آ قال اخبرنا احمد بن الحسن قال اخبرنا حاجب ابن احمد قال حدثنا محمد بن حماد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش

عن مسلم ابن آآ عن مسلم عن مسروق قال ان المرء لحقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها فيتذكر فيها ذنوبه - [00:18:47](#)
ويستغفر منها انتهى الله اكبر هذا يا شيخ ابو معاوية فيه اه رجلان ومعاوية النحوي والاشهر محمد ابن خازم الظيرير لكن هو قال هو
قال مسلم عن مسروق كذا يا شيخ - [00:19:12](#)

اي نعم نعم هذا مسلم المسلم هذا الامام مسلم تفنن بمسلم كيف هذا الكلام مسلم تفنن بمسلم الامام مسلم في الصحيح ذكر حديثا
وذكر له طرقا اظنها ثلاث فاكتر. ان لم تكن ثلاث فيكتر - [00:19:34](#)

السند الاول فقال حدثنا ابو الضحى. مثلا عن فلان عن مسروق انا ما اتذكر من من شيخ ابي الضحى لكنه قال حدثنا كمثال حدثنا
بالضحى مثلا ثم السند الثاني حدثنا مسلم - [00:20:00](#)

السند الثالث حدثنا ابن صبيح النووي يقول اه قد يظن بعض طلاب العلم اما هذه اساليب ثلاثة ومسلم اراد اختبار طالب العلم لان قبل
الضحى هو مسلم ابن صبيح مرة ذكره بالكنية - [00:20:21](#)

ومرة الذكر باسمه علم مجردة ومرة ذكره باسمه باسم مسعود الى ابيه ابن صبيح شيخ عبد الله نعم انت قلت ان اربعمية وثمانية
وخمسين. اي نعم. نعم هكذا الكتاب هكذا على الكتاب نعم - [00:20:49](#)

طبيب ممكن تعيد السند والاثار طبيب آآ قال حدثنا آآ قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي قال اخبرنا حاج بن احمد قال حدثنا
محمد بن حماد قال حدثنا ابو معاوية - [00:21:11](#)

عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال ان المرء لحقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها. فيتذكر فيها ذنوبه فيستغفر منها
ذنوب الخلوات مصيبة ومحاسبة الانسان في الخلوات نعمة عظيمة - [00:21:29](#)

والمحاسبة ذكر ابن القيم رحمه الله قال يعرف التانوخي يعرف المرء نفسه في احوال الثلاث اذا كان خاليا ابن القيم في كتاب الروح
يقول واحسن اوقات الخلوة اذا اخرج الى النوم - [00:21:52](#)

تخف الطوارق الحسية والمعنوية ثم اذا خلى الانسان بنفسه يراجع نفسه علاقته مع رب العالمين في اداء فرائضه معاصي علاقته مع
نفسه في محاسبتها علاقتها مع الناس وكلما خلا بنفسه - [00:22:10](#)

وتجنب الحياء والتحيز لهب كلما وفق وفق لمعرفة اخطائه يحمده الله على ما اصاب ويستغفر الله عما اخطأ ومن الغد يراجع نفسه
ويتجنب خطاه ويلزم صلاته وايضا من ما يكون قليلا - [00:22:33](#)

مصاحبا المحاكمة في الخلوات المناصحة النصيحة اذا استنصحتك فانصحه والنصح والمؤمن امرأة اخيه يرى فيه يسمع منه وعنه
والناصح اذا صدق في نصحه نفع نفسه ونفع اخاه منصور الله يرزقنا واياكم - [00:22:58](#)

توفيق في السر والعلن وفي القول والعمل طبيب يا شيخ ماجد الله يحسن اليك جزاكم الله خير شكر الله لكم. احد الاخوان عنده
استدراك اضافة تعقيب الله خيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:33](#)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:23:56](#)